خصائص الأمِّيِّين في محافظات جنوب العراق (البصرة وذي قار وميسان والمثنى)

Characteristics of the illiterate people in the governorates of southern Iraq (Basra, Thi-Qar, Maysan and Muthanna)

الباحث: سعد ادوير صخي

إشراف: أ.د. حسين عليوي ناصر الزيادي: العراق، جامعة ذي قار، كلية الآدب.

Mr. Saad Adwer Sakhi

Supervised by: **Prof. Dr. Hussein Aliwi Nasser Al-Ziyadi**: Faculty of Literature, University of Dhi Qar, Iraq

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على خصائص السكان الأميين في محافظات جنوب العراق (البصرة وذي قار وميسان والمثنى)، كمنطقة دراسة واحدة وبحسب المحافظات، اتَّخذت الدراسةُ من الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان الأميين في محافظات جنوب العراق مجالًا لها، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، اقتضت أن تظهر بمبحثين، المبحث الأول الذي تناول خصائص الأميين الاجتماعية وتتمثل بالتركيب الزواجي، بينما تناول المبحث الثاني الخصائص الاقتصادية وتمثلت في الدخل الشهري للأميين، فضلًا عن الاستنتاجات والمقترحات، اعتَمدت الدراسةُ على نتائج الدراسة الميدانية لعام 2021 التي شملت السكان الأميين بعمر 10 سنوات فأكثر، وبعض الأساليب الإحصائية المتمثلة بالتوزيعات النسبية، وكذلك استُخدِمَت الجداول والأشكال والخرائط لتسهيل عملية المقارنة واستخلاص النتائج. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها أن الأميين يميلون إلى الزواج وشكل المتزوجون ما نسبته 69.8%، وأن نسبة أُسَر الأميين ذوي الدخل أقل من 500 جاءت بأعلى نسبة بلغت 57.3% في منطقة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص الاجتماعية، الخصائص الاقتصادية، الأمية، الأميين.

Abstract:

The study aims at identifying the characteristics of the illiterate population in the governorates of southern Iraq (Basra, Thi-Qar, Maysan and Muthanna), as a single study area and according to the governorates. The field of the study focused on the social and economic characteristics of the illiterate population in the governorates of southern Iraq. To achieve the objectives of this study, it required to consist of two sections. The first section discusses the social characteristics of illiterate people, which are represented by the marital structure. While the second section discussed the economic characteristics represented in the monthly income of the illiterate, as well as the conclusions and recommendations. The study depended on the results of the field study for 2021, which included the illiterate population aged 10 years and over. It also included some statistical methods represented by percentage distributions, as well as using tables, figures and maps to facilitate the comparison process and find out the results. The study found a number of results, and the most significant was that illiterate people tend to marry, and married people constituted 69.8%. Moreover, the percentage of illiterate families with incomes less than 500 reached the highest percentage, with 57.3% in the study area.

Keywords: social characteristics, economic characteristics, illiteracy, illiterate people.

المقدمة:

لقد تبوأت جغرافية السكان المكان المرموق والمتميز بين فروع الجغرافية البشرية، لأن موضوع السكان كان موضع الاهتمام منذ فجر التاريخ، وما يزال هذا الاهتمام يزداد بوتيرة متصاعدة، لِما توفره الدراسات السكانية من معلومات عن السكان وخصائصهم، ودورها في تشخيص المشاكل السكانية ومتابعتها وتحليلها، والسعي الدؤوب لإيجاد الحلول المناسبة لها، والحد من انتشارها، ومن هذه المشاكل ظاهرة الأمية التي أخذت تفتك بالمجتمعات الإنسانية، خاصةً في مجتمعنا العراقي.

تُعَدُّ الأمية من الظواهر الاجتماعية للسكان، وهي ذات بُعد تاريخي في أغلب مجتمعات العالم السكانية، ومنها العراق ومنطقة الدراسة من ضمنه، وقد تفاقمت هذه الظاهرة في السنوات السابقة، وعملت الأمية على التأثير بدرجة معينة في الخصائص الاقتصادية للسكان الأميين من ناحية النشاط الاقتصادي ومستواهم المعيشي، وغيرها من العوامل التي أثرت بدورها على بعض الخصائص الاجتماعية للسكان، مثل التركيب الزواجي، إذ تُعَدُّ خصائص السكان من العناصر الهامة في الدراسات السكانية، ولكل مجتمع سكاني خصائصه الخاصة التي تميزه عن بقية المجتمعات، وتختلف هذه الخصائص في الدول الفقيرة والنامية عما تكون عليه في الدول الغنية والمتقدمة، وتؤثر الخصائص الاجتماعية والاقتصادية في المستوى المعيشي للسكان ومستوى التعليم.

مشكلة الدراسة:

تعرَّف مشكلة الدراسة بأنها سؤال هدفه توجيه الباحث عن حل، وتكون للتساؤل حدود مكانية وزمانية (الشريفي، 2000). إن تحديد مشكلة الدراسة شرطٌ مسبقٌ لا بد منه لدراسة الباحث العلمي، والمشكلة سؤالٌ يدور في ذهن الباحث العلمي يُجاب عليه من خلال فرضية البحث.

يمكن تحديد مشكلة البحث بسؤال مفاده:

ما خصائص السكان الأميين في محافظات جنوب العراق؟

وتنبثق عن التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية:

1- هل يوجد تغير في خصائص السكان الأميين في محافظات جنوب العراق وتباينها، بحسب البيئة (حضر-ريف)؟
2- هل تفرض ظاهرة الأمية عددًا من الخصائص السكانية التي يتسم بها السكان الأميين عن غيرهم؟

فرضية الدراسة:

يوجد تباين في توزيع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان الأميين وفقًا للدراسة الميدانية لعام 2021 بين محافظات جنوب العراق، كما تفترض وجود ارتباط بين هذه الخصائص ونسبة السكان الأميين، كما يتصف السكان الأميين بخصائص اجتماعية واقتصادية مثل التركيب الزواجي والمستوى المعيشي.

هدف الدراسة:

1- معرفة خصائص الأميين في محافظات جنوب العراق.
2- معرفة التباين المكاني لخصائص الأميين على مستوى محافظات جنوب العراق.
3- التعرف على إفرازات ظاهرة الأمية وتبعاتها على السكان وصولًا إلى تقدير حجم الظاهرة ومستوى تأثيرها لوضع الحلول المناسبة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول موضوعًا مهمًا في محافظات جنوب العراق، ألا وهو خصائص الأميين، تهدف الدراسة إلى دراسة الخصائص التي تميز بها السكان الأميين في محافظات جنوب العراق، وإبراز اهم الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأميين من أجل التعرف على إفرازات ظاهرة الأمية وتبعاتها على السكان وتباينها المكاني في محافظات منطقة الدراسة، وصولًا إلى تقدير حجم آثار الظاهرة لوضع الحلول المناسبة.

منهج الدراسة:

المنهج يعني الأسلوب أو مجموعة الخطوات التي يتبعها الباحث بصورة منظمة للوصول إلى الحقائق العلمية المقبولة، عند دراسة ظاهرة معينة أو تحديد ومعالجة مشكلة محددة، تعتمد على طبيعة الموضوع الذي يدرسه الباحث (العثمان، 2009). اعتَمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي والاستنتاج المدعوم بالأساليب الإحصائية، لمعرفة التباين المكاني للظاهرة المدروسة، ثم بيان أسباب وجودها بالتحليل للوصول إلى نتائج محددة، فضلًا عن البحث عن المتغيرات التي يستطيع الباحث من خلالها تفسير التباين المكاني للخصائص السكانية في منطقة الدراسة.

حجم عينة الدراسة:

تتباين أعداد السكان الأميين زمانيًا داخل أي منطقة، بتأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، إذ بلغ عددهم في منطقة الدراسة 835,375 أميًا عام 1997 انخفض إلى 685,387 أميًا عام 2018، وبسبب نقص البيانات عن السكان الأميين لعام 2021 فضلًا عن ارتفاع وانخفاض

أعداد الأميين للمدة 199 –2018، فقد ارتفع في عام 2007 ثم انخفض في عام 2013 (جمهورية العراق.وزارة التخطيط، 1997).

يتعذر على الباحث استخراج أعداد الأميين في منطقة الدراسة لعام 2021 بسبب العوامل الاقتصادية والسياسية المضطربة في البلاد، فضلًا عن تأثير جائحة كورونا ولعدم الحصول على بيانات رسمية، أدى إلى اعتماد أعداد السكان الأميين لعام 2018 واختيار العينة وفقًا لهذه الأعداد لأجل دراسة خصائص السكان الأميين الاقتصادية والاجتماعية.

صُمِّمَت استمارة استبيان وُزِّعت على عينة قصدية اختيرت من مجتمع منطقة الدراسة وفق المعادلات التالية:

1- استُخدِمَت المعادلة التالية لتحديد حجم العينة: (العتبي، 2011) حجم = $NN = \frac{t^2}{r^2 + \frac{1}{n}t^2}$

العينة t = القيمة t المجدولة التي تقبل الخطأ المسموح r = احتمال الخطأ n = عدد وحداد المجتمع الإحصائي $N = \frac{(1.96)^2}{(0.05)^2 + \frac{1}{685387} \times (1.96)^2} = 1533$

2- استُخرِج عدد الاستمارات لكل محافظة عن طريق (نوري، 1981):

النسبة المئوية لعدد الأميين في المحافظة × مجموع الاستمارات ثم يُقسم الناتج على 100

وُزِّعَت الاستمارات على محافظات جنوب العراق حسب نسبتهم السكانية في الحضر والريف، وزِيدَ عدد الاستمارات لتصبح 2,473 استمارةً لزيادة الدقة في البيانات كما موضح في جدول (1).

جدول (1): عدد السكان الأميين لعام 2018 وعدد سكان العينة في محافظات جنوب العراق وعدد استمارات الاستبيان لعام 2021.

المحافظة	حضر		ريف		المجموع		
	عدد السكان الأميين	عدد الاستمارات	عدد السكان الأميين	عدد الاستمارات	مجموع السكان الأميين	عدد الاستمارات	عدد سكان العينة
البصرة	115125	400	100637	380	215762	780	482
ذي قار	115710	409	108039	397	223749	806	501
ميسان	72153	269	69659	243	141812	512	318
المثنى	28348	172	75716	203	104064	375	232
المجموع	331336	1250	354051	1223	685387	2473	1533

المصدر: الباحث بالاعتماد على: جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية أحوال المعيشة، مسح رصد وتقويم الفقر في العراق، 2017–2018. والدراسة الميدانية استمارة (الاستبيان).

- **حدود منطقة الدراسة:** ويمكن تقسيم حدود منطقة الدراسة إلى قسمين:

1- الحدود المكانية:

من خلال خريطة (1) تبين أن محافظات جنوب العراق تقع في الجزء الجنوبي والجنوبي الغربي من العراق، وتتكون منطقة الدراسة من الناحية الإدارية من أربع محافظات (البصرة، وذي قار، وميسان، والمثنى)، إذ تبلغ المساحة الكلية للمنطقة 99,782 كم² وتشكِّل ما نسبته 23% من مساحة العراق الكلية التي تبلغ 435,052 كم²، وهي جزء من السهل الرسوبي والهضبة الغربية، لها حدود دولية مع ثلاث دول تحدها الكويت والسعودية من الجنوب، وإيران من الشرق، وتطل على الخليج العربي من الجنوب، وتشترك بحدود محلية مع محافظات من الشمال والشمال الغربي محافظتي واسط والقادسية ومحافظة النجف الاشرف من الغرب، انظر خريطة (2). أما موقعها الفلكي، فتقع بين دائرتي عرض 29.50–32.45 درجة شمالًا، وقوسي طول 43.50–48.30 درجة شرقًا.

وقد دُمِجَت محافظة المثنى ضمن إقليم جنوب العراق تماشيًا مع العديد من الدراسات ولإعطاء الدراسة بُعدًا مكانيًّا واسعًا.

2- **الحدود الزمانية:**

تمثلت الحدود الزمانية للدراسة في عام 2021، ولغرض دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان الأميين في محافظات جنوب العراق فقد اعتُمِدَت بيانات الدراسة الميدانية التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان في منطقة الدراسة لعام 2021.

المفاهيم والمصطلحات:

- **تعريف الأمية في العراق:**

جاء تعريف "الأمية" في المادتين الأولى والثانية في قانون محو الأمية، وصنف كل شخص تجاوز 15 سنة ولم يتعدَّ 45 سنة ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري على أنه "أمِّيّ"، والمقصود بـ"المستوى الحضاري" بحسب عرفته المادة الثانية أنه مهارات القراءة والكتابة والحساب التي يمتلكها الفرد، التي تُعَدُّ وسيلةً لتطوير مهنته ورفع مستوى حياته ثقافيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا (قانون الحملة الوطنية الشاملة رقم 92 ، 1978). وقد عرَّف قانون محو الأمية العراقي رقم (23) لسنة 2011 "الأمِّيّ" بأنه كل فرد أكمل 15 سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري (قانون محو الامية رقم 23، 2011).

- تعريف الأمية في الأمم المتحدة:

عُرِّفت "الأمِّيَّة" بأنها حالة الفرد الذي لا يجيد القراءة والكتابة، ثم أصدرت الأمم المتحدة عام 1971 تعريفًا جديدًا يَعُدُّ غيرَ أمِّيٍّ كلَّ شخص اكتسب المعلومات والقدرات الضرورية لممارسة جميع النشاطات التي تكون فيها معرفة حروف اللغة ضروريةً لكي يؤدي دوره بفعالية في مجتمعه، ويحقق في تعلُّم القراءة والكتابة والحساب نتائج يستطيع من خلالها الارتقاء بنفسه وبالمجتمع الذي ينتمي إليه، كما تسمح له بالمشاركة النشطة في حياة بلده (مهدي، 2019).

- الأمية الأبجدية:

عدم معرفة القراءة والكتابة ومبادئ الحساب الأساسية لكل فرد بلغ 12 سنة من عمره ولم يُلِمَّ إلمامًا كافيًا بهذه المبادئ ولم ينتسب إلى مدرسة أو مؤسسة تعليمية أو تربوية (احمد، 2011).

- الأمية الحضارية:

عدم قدرة الأشخاص المتعلمين على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي والتفاعل معها، وعدم القدرة على فهم التغيرات الجديدة وتوظيفها بشكل إبداعي من أجل الانسجام والتلاؤم مع العصر الذي ينتمون إليه، كما أنهم يؤمنون في الوقت نفسه بمجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات الفكرية والمبادئ الجامدة التي تتعارض وطبيعة الحياة المتجددة على الدوام (الشريف، 2004).

مدخل إلى الدراسة:

أصبح معروفًا لدى المتخصصين أن تقدُّم الأمم وتطورها في كل مجالات الحياة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يتأثر تأثُّرًا مباشرًا بمستوى التطور العلمي والتكنولوجي الذي وصلت إليه تلك الأمم، وهذا كله يعتمد على نظام التربية والتعليم الذي يقع في مقدمة الأسباب في نهوض الأمم، ففي كفاءته تكمن قوة الأمة ونجاحها وضمان مستقبلها، ويُعَدُّ التعليم من الوسائل التي تساعد على زيادة الإنتاجية وزيادة مردودية العمل، فكلما تطورت المعارف انعكس ذلك بالإيجاب على درجة الإنتاجية، مما يعمل على تطور المجتمعات البشرية وبناء مستقبل واعد للأجيال، على الرغم من كل الجهود المبذولة في الوطن العربي لمكافحة ظاهرة الأمية والتي بدأت منذ زمن ليس بالقريب، إلا أن مستوى الأمية في الوطن العربي من أعلى المستويات في العالم، إذ إن التعليم يعاني من مشاكل متراكمة من عدة جوانب، منها ما يتعلق بالالتحاق بالتعليم النظامي، وما يتعلق من ناحية الإنفاق على التعليم، أو من ناحية نوعية التعليم، والمشكلة الأخطر تسيس التعليم والتلاعب بالمناهج وأساليب التعليم، فضلًا عن تفاقم ظاهرة الأمية والتفاوت في مستوى التعليم بين الذكور والإناث.

أظهر تقرير أعدَّته "أليكسو"* أن عدد الأميين الإناث يعادل ضعف عدد الأميين الذكور، وأن أعداد الأميين الذين تزيد أعمارهم عن 15 سنة في تزايد مستمر في العالم العربي حتى بلغ 70 مليون نسمة في عام 2007، واحتلت مصر المرتبة الأولى (17مليون أمِّي) بسبب حجمها السكاني، تلتها السودان والجزائر، أما البلدان الصغيرة التي تتوفر فيها الموارد فقد انخفضت فيها الأمية، مثل الإمارات وقطر والبحرين، والأمية في العالم العربي ستصبح الأولى عالميًّا بعدما كانت الثانية بعد إفريقيا، وأول المتأثرين النساء اللاتي يعاني نصفهم تقريبًا من الأمية بنسبة 46.5% من مجموع النساء في الوطن العربي (أليكسو، 1996).

تُعَدُّ الأمية في العراق مظهرًا من مظاهر التخلف، وينبغي أن تُمنَح مواجهتها اهتمامًا خاصًّا تُبذَل فيه كل الإمكانيات المادية والبشرية، والعراق من الدول السباقة في مكافحة الأمية، فقد أصدرت عدة قوانين لمحو الأمية: قانون محو الأمية رقم (153) لسنة (1971) (قانون محو الامية (153) ، 1971)، ثم قانون التعليم الإلزامي رقم (118) لسنة (1976) (قانون التعليم الالزامي (118) ، 1976)، الذي أقِرَّت بموجبه إلزامية التعليم في المرحلة الابتدائية، وفي عام (1978) صدر قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية الإلزامية رقم (92) لسنة (1978) الذي عَدَّ الأمِّيَّ كل مواطن تجاوز الخامسة ولم يتعدَّ الـ45 سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة (قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية (92)، 1978).

بعد جهود العراق بتطوير التعليم، والحصول على جائزة منظمة اليونيسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) في القضاء على الأمية عام 1979، ما لبث أن عاد التعليم إلى المعاناة بسبب الحروب وحصار اقتصادي جائر، فضلًا عن تسييس العملية التربوية من ناحية المناهج والكوادر، وكان المستوى التعليمي في تراجع مستمر، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الأمية (السراي، 2020).

المبحث الأول: الخصائص الاجتماعية للأميين في محافظات جنوب العراق

تُعَدُّ الخصائص الاجتماعية للسكان من أهم الخصائص في الدراسات السكانية للتعرف على المجتمع والتغير الحاصل في أحواله، لذا فهو خطوة أساسية لعمليات التخطيط والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية لتحديد الاحتياجات البشرية في الحاضر والمستقبل، فضلًا عن أهميته في

* المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، منظمة متخصصة مقرها تونس تعمل في نطاق جامعة الدول العربية، وتعنى بالنهوض بالثقافة العربية بتطوير مجالات التربية والثقافة والعلوم والتنسيق المشترك بين الدول العربية الأعضاء أنشئت المنظمة بموجب المادة الثالثة من ميثاق الوحدة الثقافية العربية، وأعلِن رسميًّا عن قيامها في القاهرة 1970.

تفسير الظواهر السكانية وحقيقة المستويات الاجتماعية والصحية للمجتمع، كما يمكن تقسيم السكان حسب الحالة الزواجية، ومعرفة حجم الأسر في المجتمعات السكانية (البياتي، 2010).

- التركيب الزواجي للسكان الأميين في محافظات جنوب العراق

يقصد بـ"التركيب الزواجي" توزيع أو تصنيف السكان حسب فئات الحالة الزواجية، للحصول على عدد السكان في فئاتها وهي أربع فئات (أعزب لم يسبق له الزواج، ومتزوج، ومطلق، وأرمل)، وتُعَدُّ من خصائص السكان الأساسية المكتسبة، على عكس الخصائص البيولوجية الأخرى مثل (النوع والعمر)، ويكون توزيعها تبعًا لتأثير العوامل البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والقانونية التي تؤثر في الزواج، وتُعَدُّ الحالة الزواجية من الخصائص الاجتماعية المهمة من خلال تأثيرها على الأسرة وهي الوحدة الأساسية في المجتمع الإنساني (الخريف، 2008).

خريطة (1): موقع محافظات جنوب العراق (البصرة، وذي قار، وميسان، والمثنى) من العراق.

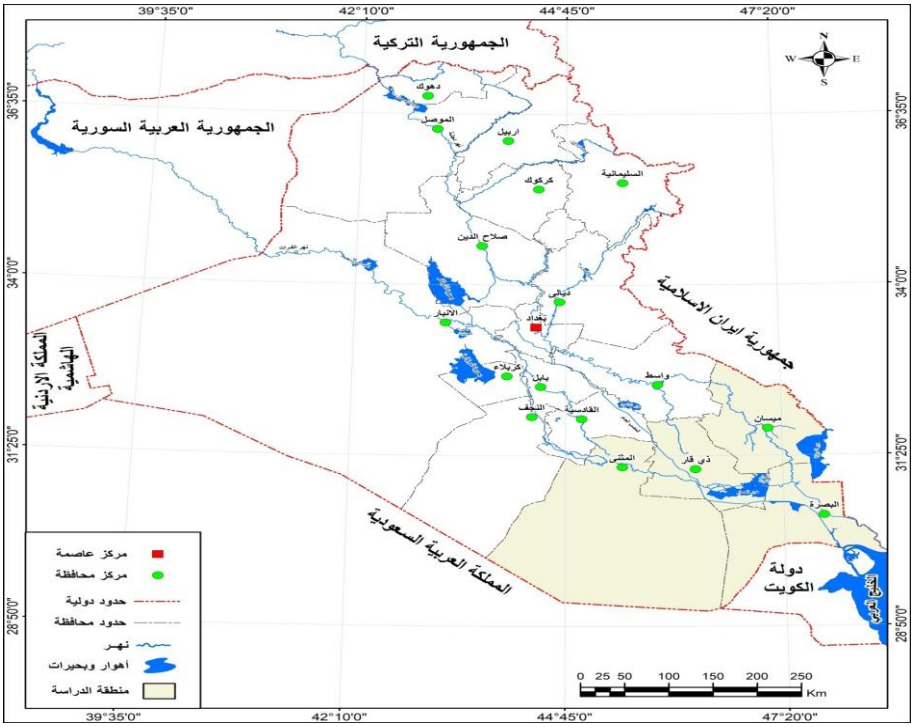

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، الوحدة الرقمية، خريطة العراق الإدارية، مقياس1/2500000، بغداد، 2019.

خريطة (2): الحدود الدولية والإدارية لمحافظات جنوب العراق (البصرة، وذي قار، وميسان، والمثنى)

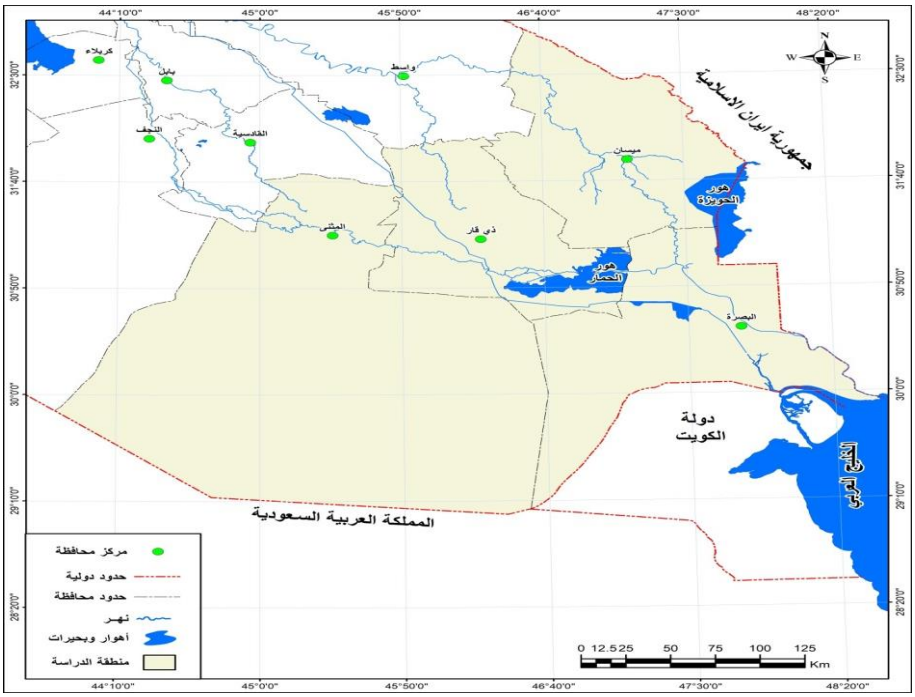

المصدر: الباحث بالاعتماد على خريطة (1).

وتُصَنَّف الحالة الزواجية إلى عدة أصناف:

أولًا – السكان الأميون الذين لم يسبق لهم الزواج (العزاب)

يدخل ضمن هذه الفئة الأفراد الذين لم يبلغوا سن الزواج قانونًا، والأفراد الذين تعدَّوا السن القانوني للزواج ولم يتزوجوا، تتباين أعدادهم من مجتمع إلى آخر وكذلك داخل المجتمع الواحد، تبعًا للدين والعادات والتقاليد فضلًا عن القوانين والظروف الاجتماعية والاقتصادية (سمحة، 2009).

من خلال الجدولين (2) و (3) تبين أن عدد السكان الذين لم يسبق لهم الزواج في منطقة الدراسة بلغ 525 أميًّا وبنسبة بلغت 21.2% من مجموع الأميين في الحالة الزواجية، بلغ عددهم في الحضر 279 أميًّا وبنسبة 22.3%، وفي الريف 246 أميًّا وبنسبة 20.1% وهذا التباين ما بين الحضر والريف يعود لطبيعة المجتمع الريفي في منطقة الدراسة الذي يشجع على الزواج المبكر، أما توزيعهم على مستوى محافظات منطقة الدراسة، فقد بلغ عدد الأميين الذين لم يتزوجوا في محافظة البصرة 183 أميًّا وبنسبة 23.5%، بلغ في الحضر 99 أميًّا وبنسبة 24.8% وفي الريف 84 أميًّا وبنسبة 22.1% في المرتبة الأولى، وجاءت محافظة ذي قار في المرتبة الثانية إذ بلغ عددهم 171 أميًّا وبنسبة 21.2%، بلغ في الحضر 89 أميًّا وبنسبة 21.8% وفي الريف 82 أميًّا بنسبة 20.7%، أما محافظة ميسان فقد جاءت في المرتبة الثالثة إذ بلغ عددهم 106 أميًّا وبنسبة 20.7%، بلغ في الحضر 59 أميًّا بنسبة 21.9% وفي الريف 47 أميًّا بنسبة 19.3%، في حين جاءت محافظة

المثنى في المرتبة الأخيرة إذ بلغ عددهم 65 أميًّا وبنسبة 17.3%، بلغ في الحضر 32 أميًّا بنسبة 18.6% وبلغ في الريف 33 أميًّا بنسبة 16.3%.

من خلال تحليل البينات، يبدو أنه في هذه الفئة قد تصدرت محافظة البصرة بقية محافظات الجنوب سواءٌ كانت في الحضر أو الريف، بينما جاءت محافظة ذي قار بعدها غير أنها حلت في المرتبة الثالثة بنسبة الحضر، وجاءت بعدها محافظتا ميسان والمثنى على التوالي، وهذا التباين بين المحافظات وفي المحافظة الواحدة ما بين الحضر والريف يُعزى إلى ارتفاع نسبة العزاب في الحضر مقارنةً بنسبتهم في الريف، بسبب التكاليف المرتفعة للزواج والمعيشة فضلًا عن أزمة السكن في الحضر، بينما تكون تكاليف المعيشة والزواج في الريف منخفضةً نسبيًّا، وهذا التباين بين المحافظات وبحسب البيئة يعود إلى العوامل الاجتماعية والاقتصادية ودرجة تأثيرها في المجتمع مثل الفقر والبطالة وأزمة السكن في أغلب محافظات العراق ومنها منطقة الدراسة، كما أن الانفتاح بعد عام 2003 على العالم وتطور وسائل التواصل الاجتماعي انعكس على زيادة متطلبات الزواج حتى في المناطق الريفية.

يسهم ارتفاع معدلات العزاب لكلا الجنسين بالتأثير السلبي على المجتمع وفي نمو السكان خصوصًا، فعند زيادة عدد العزاب يقل عدد المتزوجين مما يؤدي إلى خلل في الحالة الزواجية، وما لذلك من انعكاسات على المجتمع والذي ينعكس على انخفاض مستوى الخصوبة (الركابي، 2014).

ثانيًا– السكان الأميون المتزوجون

الزواج عقد شرعي بين شخصين ذكر وأنثى بحسب ما تنص عليه قوانين المجتمع وعاداته وتقاليده، ويترتب على ذلك الزواج حقوق وواجبات على كلا الشخصين (البياتي، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، 2011).

يتباين عدد حالات الزواج في المجتمع من سنة إلى أخرى نتيجةً لعدة عوامل منها عدد السكان الذين يصلون إلى سكن الزواج فضلًا عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، على الرغم من سن القوانين التي تحدِّد سن الزواج، ويحدده القانون العراقي بـ18 سنة لكلا الجنسين، بينما يسمح بالزواج بعمر 15 سنة بموافقة وحضور ولي الأمر (الجمهورية العراقية ، وزارة العدل، 1978). وفي بعض الأحيان يوجد عدم التزام لدى السكان بعمر الزواج القانوني خاصةً في مناطق الريف.

من خلال الجدولين أعلاه، تبين أن عدد السكان الأميين المتزوجين في منطقة الدراسة بلغ 1,725 أميًّا وبنسبة 69.8% من مجموع السكان الأمين في الحالة الزواجية، بلغ عددهم في الحضر 855 أميًّا وبنسبة 68.4% بينما بلغ عددهم في الريف 870 أميًّا وبنسبة 71.1% ويعود سبب هذه

النسب في عدد السكان الأميين المتزوجين إلى طبيعة المجتمع العراقي عمومًا ومجتمع منطقة الدراسة خصوصًا، الذي يشجع على الزواج المبكر وتكوين الأسرة على الرغم من الكثير من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للزواج.

أما توزيعهم على مستوى محافظات منطقة الدراسة، يبدو أنه يوجد تفاوت من محافظة إلى أخرى وتباين بحسب البيئة (حضر–ريف)، قد احتلت محافظة ذي قار المرتبة الأولى إذ بلغ عددهم 806 أميًّا، في الحضر 279 أميًّا وفي الريف 283 أميًّا، وفي المرتبة الثانية جاءت محافظة البصرة إذ بلغ عددهم 521 أميًّا، في الحضر 261 أميًّا وفي الريف 260 أميًّا، وجاءت محافظة ميسان في المرتبة الثالثة إذ بلغ العدد 363 أميًّا، في الحضر 189 أميًّا وفي الريف 174 أميًّا، بينما احتلت محافظة المثنى المرتبة الأخيرة إذ بلغ العدد 279 أميًّا، في الحضر 126 أميًّا وفي الريف 153 أميًّا، أما عن توزيعهم النسبي فقد جاءت محافظة المثنى في المرتبة الأولى بنسبة 74.4% بلغت في الحضر 73.3% وفي الريف 75.4%، وفي المرتبة الثانية جاءت محافظة ميسان بنسبة 70.9% سجلت في الحضر 70.2% وفي الريف 71.6%، وجاءت محافظة ذي قار في المرتبة الثالثة بنسبة 69.7% سجلت في الحضر 68.2% بينما سجلت في الريف 71.3%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت محافظة البصرة بنسبة 66.8% سجل الحضر 65.3% وفي الريف 68.4%.

من خلال ما جاء يبدو أن نسب السكان الأميين المتزوجين تتفاوت من محافظة إلى أخرى، ويتباين على مستوى المحافظة الواحدة بحسب البيئة، تبعًا لمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية، فقد يتأخر سن الزواج عند الذكور الذي يقع على عاتقهم تكاليف الزواج مقارنةً بالنسبة للإناث التي لا يقع عليها شيء من تكاليف الزواج، كما تكون نسب الزواج مرتفعة في الريف مقارنةً بالحضر، فتداخُل العوامل الاجتماعية مع الاقتصادية عند زواج الاقارب في الريف الذي يرفع نسب المتزوجين بسن مبكر وهذا الزواج غير مكلف بالنسبة للزواج في الحضر.

فقد احتلت محافظة المثنى المرتبة الأولى بنسبة 74.4%، وجاءت بعدها محافظات ميسان وذي قار والبصرة بنسب 70.9%، و69.7%، و66.8% على التوالي، ويعود هذا التفاوت بين المحافظات إلى ارتفاع نسبة سكان الريف والذي يؤدي إلى ارتفاع حالات الزواج فضلًا عن انخفاض متوسط العمر عند الزواج، وتنخفض في المناطق التي تكون فيها نسبة الحضر أكبر، أي أنه توجد علاقة عكسية بين مستوى التحضر والزواج فطبيعة الحياة البسيطة في الريف تتيح المجال للزواج دون شروط الزواج وتكاليفه الكبيرة التي تثقل كاهل المقبلين على الزواج، وانخفاض التزامات الزوج المعاشية الذي يعتمد على ما تنتجه الأرض على الرغم من مشاكلها وقلة خصوبتها، فضلًا عن احترام الريف للرابطة الزواجية وتفضيل الزواج المبكر للجنسين على حد سواء، والذي يسهم في حماية

الشباب من الانحراف ويزيد من فرص إنجاب الأطفال وتُعَدُّ من أهم الأمور المرجوة من الزواج في الريف.

إن الزواج المبكر قد يكون عائقًا أمام تنمية المجتمع، والتعليم أهم مرتكزات التنمية، على الرغم من أهمية التعليم نرى بعض العادات والتقاليد عند أولياء الأمور تدفع أبناءهم للزواج المبكر الذي قد يؤدي إلى الحرمان من التعليم. هذا ما يميز المجتمع العراقي وبالخصوص منطقة الدراسة. (محمد، 2003).

ثالثًا- السكان الأميون المطلقون

إن كلمة الطلاق في اللغة اسم مصدر الطلق الشديد، وهو رفع القيد الحسي والمعنوي، أي تخلية السبيل، ويستعمل في اللغة لحل القيد حيًّا أو معنويًّا، أي طريقة لإنهاء الزواج بين الزوجين لحكم قضائي يصدر من المحكمة المختصة، بناءً على طلب أحد الزوجين أو كلاهما نتيجة سبب من الأسباب التي حددها القانون (زنكنة، 2019).

من خلال الجدولين (2) و (3) تبين أن نسبة السكان الأميين المطلقين من مجموع السكان التي شملتهم الدراسة الميدانية في منطقة الدراسة بلغ 104 أميًّا بنسبة 4.2%، وتتفاوت ما بين الحضر والريف، بلغ عددهم في الحضر 57 أميًّا بنسبة 4.6% وفي الريف 47 أميًّا بنسبة 3.8%، وتقدر بأنها نسب كبيرة، كما أن لثقافة المجتمع ومعتقداته والتقاليد الاجتماعية دورًا مؤثرًا في ارتفاع نسب الطلاق، وما للأسباب الاقتصادية المتمثلة في الفقر والبطالة وانخفاض مستوى المعيشة للسكان الأميين وتزايد متطلبات الحياة من أثر فاعل في زيادة نسب الطلاق، فضلًا عن انفتاح المجتمع والتأثر بالعالم الخارجي عن طريق وسائل الإعلام الفضائي وشبكات التواصل الاجتماعي بعد عام 2003.

أما توزيعهم على مستوى محافظات منطقة الدراسة، نجد أن أعلى نسبة قد سجلت في محافظة البصرة سواءٌ كانت في الحضر أو الريف، إذ بلغ عدد السكان الأميين المطلقين 37 أميًّا بنسبة 4.7%، في الحضر 21 أميًّا بنسبة 5.2% وفي الريف 16 أميًّا بنسبة 4.2%، وحلت محافظة ذي قار في المرتبة الثانية إذ بلغ عددهم 35 أميًّا بنسبة 4.3%، في الحضر 20 أميًّا بنسبة 4.9% وفي الريف 15 أميًّا بنسبة 3.8%، وجاءت محافظة ميسان في المرتبة الثالثة إذ بلغ عددهم 19 أميًّا بنسبة 3.7%، في الحضر 10 أميًّا في الريف 13 أميًّا وسجلت 3.7% للبيئتين، وجاءت محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة إذ بلغ عددهم 13 أميًّا بنسبة 3.5%، في الحضر 6 أميًّا بنسبة 3.5% وفي الريف 7 أميًّا بنسبة 3.4%.

ومن خلال ما جاء من بيانات عن الطلاق وعدد السكان الأميين المطلقين، واختلاف نسبهم بين محافظات منطقة الدراسة، وتفاوت هذه النسب بين الحضر والريف، وتصدر محافظة البصرة لهذه النسب وبعدها جاءت محافظات ذي قار وميسان والمثنى على التوالي، يبدو أن عدد حالات الانفصال الأسري بين الرجل والمرأة تتحكم فيه عوامل اجتماعية واقتصادية عدة، منها الانفتاح الكبير للمجتمع على التقنيات الحديثة مثل الفضائيات وشبكات التواصل الاجتماعية بما تحتويه من ثقافة عالمية بعيدة كل البعد عن عادات وتقاليد وقيم مجتمعنا، والتي أخذت مأخذها من المجتمع وتأثيرها على عادات وتقاليد المجتمع المحافظ، لا سيما المناطق الحضرية، إذ زاد الشعور بالابتعاد عن الأسرة وضعفت أواصر العائلة والتواصل بينها، فضلًا عن الزواج المبكر ومشاكله وتميز المتزوجين به بعدم الالتزام بقدسية الزواج وسهولة التفريط فيه، ولا نغفل عن تطور الحياة وارتفاع متطلبات المعيشة بينما ينتشر الفقر والبطالة.

رابعًا– السكان الأميون المترمِّلون

"الترمل" فقدان أحد الزوجين لشريكه بالوفاة ويُعَدُّ ظاهرةً اجتماعيةً ترتبط بمعدلات الوفيات، واختلافها في كلا الجنسين وفي الفئات العمرية المختلفة، وتوجد دراسات سكانية استنتجت أن معدل الترمل عند الإناث أعلى منه عند الذكور (الخفاف، جغرافية السكان أسس عامة، 2007).

ومن خلال الجدولين (2) و(3) تبين أن عدد السكان الأميين المُترمَلُون في منطقة الدراسة بلغ 119 أميًّا بنسبة 4.8% من مجموع سكان الحالة الزواجية، وقد توزع ما بين الحضر والريف إذ بلغ عددهم في الحضر 59 أميًّا بنسبة 4.7% أما في الريف فقد بلغ 60 أميًّا بنسبة 4.9%.

يُعزى سبب هذه النسبة للمترملين في منطقة الدراسة إلى الظروف الصعبة التي مرَّ بها العراق، من حروب داخلية وخارجية امتدت من عام 1980 ومرورًا بحرب الخليج الثانية عام 1991 وما تبعها من انتفاضة شعبية، فضلًا عن احتلال العراق 2003 وما رافقها من قتل وإرهاب وتفجير المفخخات في المدن والأسواق العامة، وكان آخرها ما حدث من سيطرة المنظمات الإرهابية (داعش) على مدن عراقية عام 2014، وحملة تحرير المدن من قبضة المنظمات الإرهابية وأغلب شهداء تحرير هذه المدن كان من محافظات منطقة الدراسة، ويوجد ارتفاع نسبي للترمل في الريف بالنسبة للحضر ويعود ذلك إلى عزوف النساء المترملات عن الزواج الثاني والتفرغ من أجل تربية الاطفال خاصةً في الريف قياسًا بالحضر تبعًا للعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة للبيئتين فضلًا عن أمد الحياة للإناث اطول من الذكور.

تتفاوت أعداد السكان الأميين المترملين بين محافظة وأخرى من محافظات منطقة الدراسة، وتتباين داخل المحافظة الواحدة ما بين الحضر والريف، جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى،

فقد بلغ عدد السكان الأميين المترملين 39 أميًّا، في الحضر 19 أميًّا وفي الريف 20 أميًّا، وفي المرتبة الثانية جاءت محافظة ذي قار بلغ عددهم 38 أميًّا، في الحضر 21 أميًّا وفي الريف 17 أميًّا، وجاءت محافظتا ميسان والمثنى بعدها إذ بلغ عددهم 24، و18 أميًّا بلغ عددهم في الحضر 11، و8 أميًّا وفي الريف 13، و10 أميًّا على التوالي، أما نسب السكان الأميين المترملين فقد جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى إذ بلغت نسبتهم 5%، بلغت في الحضر 4.7% وفي الريف 5.3%، وجاءت محافظة المثنى في المرتبة الثانية بنسبة 4.8%، بلغت في الحضر 4.7% وفي الريف 4.9%، وبعدها محافظتا ذي قار وميسان بنفس النسبة 4.7%، في الحضر 5.1%، و4.09% وفي الريف 4.2%، و5.3% على التوالي.

من خلال ما جاء من بيانات الحالة الزواجية للسكان الأميين في منطقة الدراسة بالنظر إلى الجدولين أعلاه ومرورًا بالشكلين (1) و(2) يتبين التالي:

1- تصدر السكان الأميون المتزوجون المرتبة الأولى بعدد 1,725 أميًّا بنسبة 69.8% من مجموع السكان المبحثين، ونسبة الريف أعلى من الحضر إذ بلغت 69.8% والحضر 68.4%، وقد جاءت محافظة المثنى في المرتبة الأولى بنسبة 74.4%، وجاءت محافظة البصرة في المرتبة الأخيرة بنسبة 66.8% وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين، أما على مستوى البيئة فقد احتل حضر محافظة المثنى المرتبة الأولى بنسبة 73.3%، بينما حل حضر محافظة البصرة المرتبة الأخيرة بنسبة 65.3%، وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين، أما في الريف فقد جاء ريف محافظة المثنى في المرتبة الأولى بنسبة 75.4%، وريف محافظة البصرة في المرتبة الأخير بنسبة 68.4% وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين.

2- احتل الأميون العازبون المرتبة الثانية بعدد 525 أميًّا بنسبة 21.2% من مجموع السكان المبحثين، ونسبة الحضر أعلى من الريف، بلغ في الحضر 279 أميًّا بنسبة 22.3% وفي الريف 246 أميًّا بنسبة 20.1%، وجاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 23.5%، وفي المرتبة الأخيرة محافظة المثنى بنسبة 17.3%، بينما تراوحت نسبة محافظتي ميسان وذي قار بين النسبتين، وعلى مستوى البيئة قد جاء حضر محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 24.8%، والمرتبة الأخيرة حضر محافظة المثنى بنسبة 18.6%، بينما تراوحت نسبة محافظتي ميسان وذي قار بين النسبتين، وفي الريف جاءت محافظة البصرة المرتبة الأولى بنسبة 22.1%، ومحافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بنسبة 16.3%، وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين.

3- احتل الأميون المترمِّلون المرتبة الثالثة بعدد 119 أميًّا بنسبة 4.8% من مجموع السكان المبحثين، بلغت في الريف 4.9% وفي الحضر 4.7%، جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 5%، وسجلت محافظتي ذي قار وميسان المرتبة الأخيرة بنفس النسبة 4.7%، ونسبة محافظة

المثنى بين النسبتين، أما بحسب البيئة فقد جاء حضر محافظة ذي قار في المرتبة الأولى بنسبة 5.1%، وحضر محافظة ميسان المرتبة الأخيرة بنسبة 4.09%، بينما سجل حضر محافظتي البصرة والمثنى نفس النسبة، أما عن الريف فقد جاء ريف محافظتي البصرة وميسان في المرتبة الأولى بنفس النسبة إذ بلغت 5.3%، واحتل ريف محافظة ذي قار المرتبة الأخيرة بنسبة 4.2%، بينما كان ريف محافظة المثنى بين النسبتين.

4- أما عن الأميين المطلقين، فقد احتلوا المرتبة الرابعة بعدد 104 وبنسبة 4.2% من مجموع السكان الأميين المبحثين، ونسبة الحضر أعلى من الريف إذ بلغت 4.6%، و3.8% للبيئتين على التوالي، وجاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 4.7%، والمرتبة الأخيرة احتلتها محافظة المثنى بنسبة 3.5%، وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين، أما حسب البيئة، فقد جاء حضر محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 5.2%، وفي المرتبة الأخيرة حضر محافظة المثنى بنسبة 3.5%، وتراوحت نسب حضر محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين، وفي الريف احتل ريف محافظة البصرة المرتبة الأولى بنسبة 4.2%، وريف محافظة المثنى المرتبة الأخيرة بنسبة 3.4%، وتراوحت نسبة محافظتي ذي قار وميسان بين النسبتين.

المبحث الثاني: الخصائص الاقتصادية للأميين في محافظات جنوب العراق

إن للتطور الاقتصادي تأثيرً كبيرًا على تكوين الأسرة من خلال ارتفاع المستوى المعيشي، والذي ينعكس على الفرد والمجتمع في الحياة، فهو يصوب السكان نحو الاتجاهات القائمة على الأسس الصحيحة لعملية التقدم الاقتصادي والاجتماعي، فللسياسات التي تتبعها الدولة دور مهم في التأثير على العوامل الاقتصادية فالحروب والمجاعات تعمل على تعطيل المشاريع الاقتصادية (كرادشة، 1989).

- الدخل الشهري لأسر الأميين في محافظات جنوب العراق

دخل الأسر المعيشية هي الواردات التي تستلمها الأسرة أو أفراد الأسرة، نقديًا أو عينيًا أو على صورة خدمات شهريًا أو سنويًا أو على فترات أقرب، وتُستَبعَد الأرباح الطارئة وغيرها من الواردات غير المنتظمة والعرضية، والواردات التي تدخل الأسرة متاحة للاستهلاك الجاري)منظمة العمل الدولية, احصاءات دخل انفاق الاسرة المعيشية(2003 ., يرتبط دخل الأسرة بعلاقة طردية مع العديد من الخصائص السكانية، فالدخل المرتفع يؤدي إلى الحصول على غذاء أفضل وسكن مناسب وخدمات علاجية وصحية ملائمة، فالدول التي لديها دخل مرتفع تتمتع بمستوى تعليمي أفضل ومستوى توفر الخدمات الصحية وعوامل الحفاظ على البيئة)ناصر(2005 ,: لمعرفة المستوى المعاشي لأسر الأميين في منطقة الدراسة قُسم الدخل إلى ثلاثة مستويات بالدينار العراقي، وذلك لعدم القدرة على استيفاء بيانات دخل الأسرة استيفاءً دقيقًا لما يواجهها من تضليل وعدم دقة في

تسجيل بيانات استمارة الاستبيان، فضلًا عن عدم ثبات دخل الأسرة، وقد صنفت هذه المستويات على النحو التالي:

- أولًا: أقل من 500 ألف دينار عراقي.
- ثانيًا: 500 ألف إلى مليون دينار عراقي.
- ثالثًا: مليون دينار عراقي فأكثر.

جدول (2): التوزيع العددي للحالة الزواجية للسكان الأميين بحسب البيئة لمحافظات جنوب العراق لعام 2021

المحافظة	حضر					ريف					المجموع				
	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
البصرة	99	261	21	19	400	84	260	16	20	380	183	521	37	39	780
ذي قار	89	279	20	21	409	82	283	15	17	397	171	562	35	38	806
ميسان	59	189	10	11	269	47	174	9	13	243	106	363	19	24	512
المثنى	32	126	6	8	172	33	153	7	10	203	65	279	13	18	375
المجموع	279	855	57	59	1250	246	870	47	60	1223	525	1725	104	119	2473

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعام 2021.

جدول (3): التوزيع النسبي للحالة الزواجية للسكان الأميين بحسب البيئة لمحافظات جنوب العراق لعام 2021

المحافظة	حضر					ريف					المجموع				
	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%	%
البصرة	24.8	65.3	5.2	4.7	100	22.1	68.4	4.2	5.3	100	23.5	66.8	4.7	5	100
ذي قار	21.8	68.2	4.9	5.1	100	20.7	71.3	3.8	4.2	100	21.2	69.7	4.3	4.7	100
ميسان	21.9	70.2	3.7	4.09	100	19.3	71.6	3.7	5.3	100	20.7	70.9	3.7	4.7	100
المثنى	18.6	73.3	3.5	4.7	100	16.3	75.4	3.4	4.9	100	17.3	74.4	3.5	4.8	100
المجموع	22.3	68.4	4.6	4.7	100	20.1	71.1	3.8	4.9	100	21.2	69.8	4.2	4.8	100

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (2).

شكل (1): التوزيع العددي للحالة الزواجية للسكان الأميين لمحافظات جنوب العراق

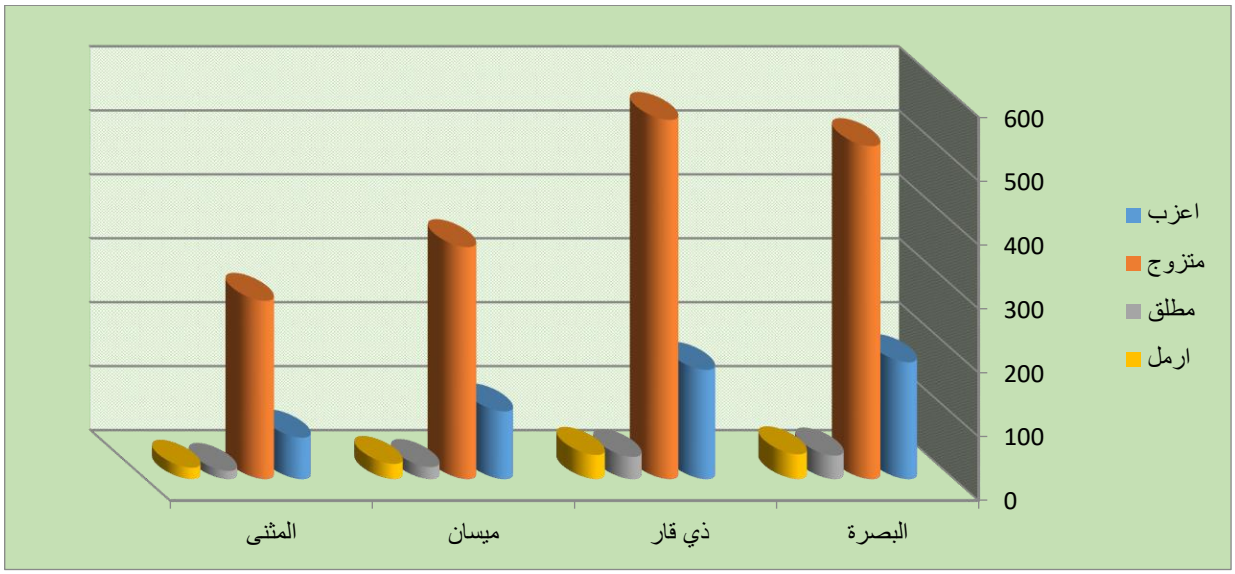

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (2).

شكل (2): التوزيع النسبي للحالة الزواجية للسكان الأميين لمحافظات جنوب العراق

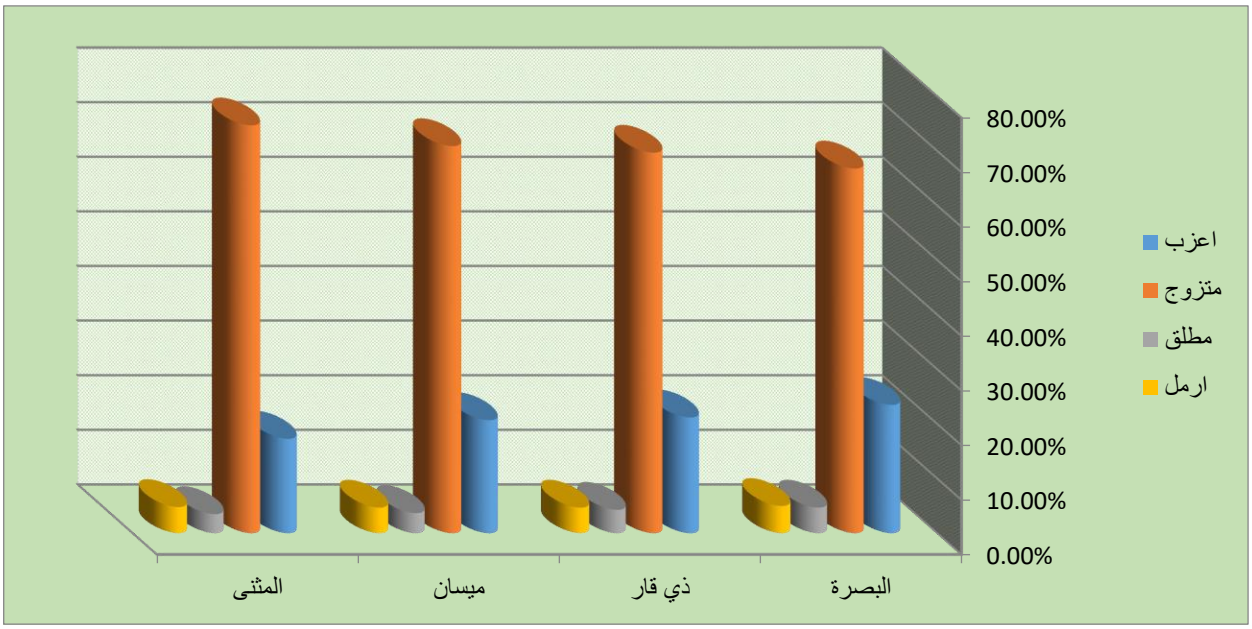

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (3).

تشير بيانات جدول (4) والشكلان (3) و(4) إلى أن محافظة ذي قار جاءت المرتبة الأولى بعدد الأسر التي دخلها أقل من 500 ألف دينار بلغ عددهم 455 أسرة، وجاءت محافظة البصرة في المرتبة الثانية بعدد بلغ 407 أسرة، بينما حلت محافظتي ميسان والمثنى بعدها بعدد بلغ 312، 244 أسرة على التوالي، بينما كانت نسبة محافظة المثنى الأولى في هذه الفئة، إذ بلغت 65%،

وبعدها محافظات ميسان وذي قار والبصرة بنسب بلغت 65%، و60.9%، و56.5%، و52.2% على التوالي.

أما على مستوى البيئة، فقد احتل حضر محافظة ذي قار المرتبة الأولى بلغ 221 أسرة، وفي المرتبة الثانية حضر محافظة البصرة بعدد 193 أسرة، وبعدها محافظتي ميسان والمثنى بعدد بلغ 159، 107 أسرة على التوالي، بينما سجلت محافظة المثنى أعلى نسبة بلغت 62.2% من مجموع نسب أسر الأميين في الحضر، وبعدها جاءت محافظات ميسان وذي قار والبصرة بنسب بلغت 59.1%، و54%، و48.3% على التوالي، أما في الريف فلم يتغير الحال، فقد جاءت محافظة ذي قار في المرتبة الأولى بعدد 234 أسرة، وفي المرتبة الثانية محافظة البصرة بعدد 214 أسرة، وبعدها محافظتا ميسان والمثنى بعدد 153، 137 أسرة، وسجلت أعلى نسبة في محافظة المثنى بنسبة 67.5%، وجاءت بعدها محافظات ميسان وذي قار والبصرة بنسب بلغت 63.4%، و58.9%، و56.3% على التوالي.

أما الفئة الثانية 500 إلى مليون دينار، فقد جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى بعدد بلغ 273 أسرة بنسبة بلغت 35%، وحلَّت محافظة ذي قار في المرتبة الثانية بعدد 264 أسرة وبنسبة 32.8%، وفي المرتبة الثالثة كانت محافظة ميسان بعدد 148 أسرة وبنسبة 28.9%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت محافظة المثنى بعدد بلغ 100 بنسبة 26.7%، أما على مستوى البيئة فقد سجلت محافظة البصرة أعلى قيمة في الحضر بعدد بلغ 144 أسرة بنسبة 36%، والمرتبة الثانية محافظة ذي قار بعدد 136 أسرة بنسبة بلغت 33.3%، وفي المرتبة الثالثة جاءت محافظة ميسان بعدد 81 أسرة بنسبة بلغت 30.1%، وفي المرتبة الأخيرة محافظة المثنى بعدد 49 أسرة بنسبة 28.5%، اما في الريف سجلت محافظة البصرة المرتبة الأولى بعدد 129 أسرة بنسبة 33.9%، وجاءت محافظة ذي قار في المرتبة الثانية بعدد 128 أسرة بنسبة 32.2%، وفي المرتبة الثالثة محافظة ميسان بعدد 67 أسرة بنسبة 27.6%، وجاءت في المرتبة الأخيرة محافظة المثنى بعدد 51 أسرة بنسبة بلغت 25.1% من مجموع أسر الأميين في الريف.

أما الفئة الثالثة مليون دينار فأكثر، فقد جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأولى بعدد بلغ 100 أسرة بنسبة 12.8%، وفي المرتبة الثانية محافظة ذي قار بعدد بلغ 87 أسرة بنسبة 10.8%، وجاءت في المرتبة الثالثة محافظة ميسان بعدد 52 أسرة بنسبة 10.2%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت محافظة المثنى بعدد 31 أسرة بنسبة 8.3%، وتوزيعها على مستوى البيئة سجل حضر محافظة البصرة أعلى قيمة بعدد 63 أسرة بنسبة 15.7%، وجاء حضر محافظة ذي قار في المرتبة الثانية بعدد 52 أسرة بنسبة 12.7%، وفي المرتبة الثالثة حضر محافظة ميسان بعدد 29 أسرة بنسبة 10.8%، بينما جاء حضر محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بعدد 16 أسرة بنسبة 9.3%، أما في

الريف، فقد جاء ريف محافظة البصرة في المرتبة الأولى بعدد 37 أسرة بنسبة 9.7%، وفي المرتبة الثانية جاء ريف محافظة ذي قار بعدد 35 أسرة بنسبة 8.8%، في حين جاء ريف محافظة ميسان في المرتبة الثالثة بعدد 23 أسرة بنسبة 8.3%، أما المرتبة الأخيرة بقيت من حصة ريف محافظة المثنى بعدد 15 أسرة بنسبة 7.4%.

يبدو أن هذا التفاوت بين محافظات منطقة الدراسة والتباين داخل المحافظة الواحدة ما بين الحضر والريف في مستوى دخل الأسرة الشهري، يُعزى إلى ارتفاع الفقر والبطالة بين صفوف السكان الأميين، لعدم وجود المؤهلات العلمية التي تؤهلهم للعمل بدخل شهري مناسب، بالتالي يؤثر على مستوى الدخل الشهري وبالنتيجة انخفاض المستوى المعاشي، (إن محافظات الجنوب تعاني الفقر والبطالة، فضلًا عن ارتفاع نسب الحرمان وعدم توافر البنى التحتية والخدمات إلى جانب الوضع الاقتصادي المنخفض للأسرة)*، وتشير مؤشرات التنمية إلى أن الجنوب أدنى من كل مناطق العراق منذ سبعينيات القرن الماضي، وتدهور تدهورًا كبيرًا في خلال حرب الخليج الأولى والثانية والحصار الاقتصادي، واستمر الوضع الاقتصادي غير المستقر بعد عام 2003، بسبب تدني مستويات الإنفاق الاستثماري وعدم كفاية تنفيذه نتيجة السياسات غير الحكيمة والفساد المستشري في جميع مفاصل الحكومة فضلًا عن الوضع الأمني غير المستقر لعموم محافظات العراق.

توجد أسر تمتلك دخلًا شهريًّا متوسطًا وجيدًا بنسب متباينة في محافظات منطقة الدراسة، ويُعزى ذلك التفاوت في درجة الفقر والبطالة بين هذه المحافظات بنسب متباينة، فمحافظة البصرة أقلُّها فقرًا ومحافظة المثنى أكثرها فقرًا حتى على مستوى العراق، وتوجد أسر تعتمد على الوالدين ذات دخل جيد، فضلًا عن بعض الأميين الذين امتهنوا العمل منذ سن مبكرة مما عزز مستوى الدخل بالتالي ارتفع المستوى المعاشي للأسرة، ويُعزى ارتفاع الدخل الشهري لبعض أسر الأميين في الريف إلى امتلاكهم للأراضي الزراعية التي يكون مردودها جيدًا في استثمارها.

بالنظر إلى ما جاء من بيانات مستوى الدخل الشهري للسكان الأميين في منطقة الدراسة من خلال جدول (4) ومرورًا بالشكلين (3) و(4) نجد التالي:

1- جاءت أسر الأميين ذات الدخل أقل من 500 المرتبة الأولى في منطقة الدراسة بعدد بلغ 1,418 أسرة بنسبة 57.3%، وكانت نسبة الريف أعلى من الحضر إذ بلغت في الريف 60.3% ونسبة الحضر 54.4%، أما على مستوى محافظات منطقة الدراسة احتلت محافظة المثنى المرتبة الأولى

* جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية قسم الدراسات والبحوث، السكان ودرجة المحرمية في المحافظات، 2010، جدول3، ص7. إذ أشارت إلى أن محافظات ذي قار وميسان والمثنى في المستوى الأول من درجة المحرمية ومحافظة البصرة في المستوى الثاني.

ضمن هذه الفئة بنسبة 65%، بينما جاءت محافظة البصرة في المرتبة الأخيرة بنسبة 52.2%، وتراوحت نسبة محافظتي ميسان وذي قار بين تلك النسبتين، أما على مستوى البيئة فقد احتل حضر محافظة المثنى المرتبة الأولى بنسبة 62.2%، بينما جاء حضر محافظة البصرة في المرتبة الأخيرة بنسبة 48.3%، في حين تراوحت نسبة محافظتي ميسان وذي قار بين تلك النسبتين، وفي الريف احتل ريف محافظة المثنى المرتبة الأولى بنسبة 67.5%، وجاء ريف محافظة البصرة في المرتبة الأخيرة بنسبة 56.3%، وتراوحت نسبة ريف محافظتي ميسان وذي قار بين تلك النسبتين.

2- جاءت أسر الأميين ذات الدخل 500 – إلى مليون دينار في المرتبة الثانية بعدد 785 أسرة بنسبة 31.7%، وكانت نسبة الحضر أعلى من الريف إذ بلغت 32.8% ونسبة الريف 30.7%، أما على مستوى محافظات منطقة الدراسة فقد احتلت محافظة البصرة المرتبة الأولى بنسبة 35%، بينما احتلت محافظة المثنى المرتبة الأخيرة بنسبة 26.7%، وتراوحت نسب محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين، أما على مستوى البيئة فقد احتل حضر محافظة البصرة المرتبة الأولى بنسبة 36%، بينما جاءت محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بنسبة 28.5%، وتراوحت نسب محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين، في حين احتل ريف محافظة البصرة المرتبة الأولى ضمن هذه الفئه بنسبة 33.9%، ومحافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بنسبة 25.1% وتراوحت نسب محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين.

3- بينما جاءت أسر الأميين ذات الدخل مليون دينار فأكثر في المرتبة الأخيرة بعدد 270 أسرة، بنسبة 10.9% للسكان الأميين لكلا البيئتين، ونسبة الحضر 12.8% وهي أعلى من الريف الذي بلغت نسبته 9%، أما على مستوى محافظات منطقة الدراسة فقد احتلت محافظة البصرة المرتبة الأولى بنسبة 12.8%، وجاءت محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بنسبة 8.3%، وتراوحت نسب محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين، أما على مستوى البيئة قد جاء حضر محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 15.7%، وجاء حضر محافظة المثنى في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.3%، وتراوحت نسب حضر محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين، وفي الريف جاء ريف محافظة البصرة في المرتبة الأولى بنسبة 9.7%، وفي المرتبة الأخيرة ريف محافظة المثنى بنسبة 7.4%، وتراوحت نسب ريف محافظتي ذي قار وميسان بين تلك النسبتين.

جدول (4): التوزيع العددي والنسبي للدخل الشهري للسكان الأميين في محافظات جنوب العراق بحسب البيئة (حضر وريف)

المحافظة	حضر								ريف								المجموع							
	اقل من500		500– مليون دينار		مليون دينار فأكثر		المجموع		اقل من500		500– مليون دينار		مليون دينار فأكثر		المجموع		اقل من500		500– مليون دينار		مليون دينار فأكثر		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
البصرة	193	48.3	144	36	63	15.7	400	100	214	56.3	129	33.9	37	9.7	380	100	407	52.2	273	35	100	12.8	780	100
ذي قار	221	54	136	33.3	52	12.7	409	100	234	58.9	128	32.2	35	8.8	397	100	455	56.5	264	32.8	87	10.8	806	100
ميسان	159	59.1	81	30.1	29	10.8	269	100	153	63.4	67	27.6	23	8.3	243	100	312	60.9	148	28.9	52	10.2	512	100
المثنى	107	62.2	49	28.5	16	9.3	172	100	137	67.5	51	25.1	15	7.4	203	100	244	65	100	26، 7	31	8.3	375	100
المجموع	680	54.4	410	32.8	160	12.8	1250	100	738	60.3	375	30.7	110	9	1223	100	1418	57.3	785	31.7	270	10.9	2473	100

المصدر: الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية لسنة (2021).

شكل (3): التوزيع العددي لأسر السكان الأميين حسب المستوى المعيشي لمنطقة الدراسة بحسب البيئة (حضر–ريف).

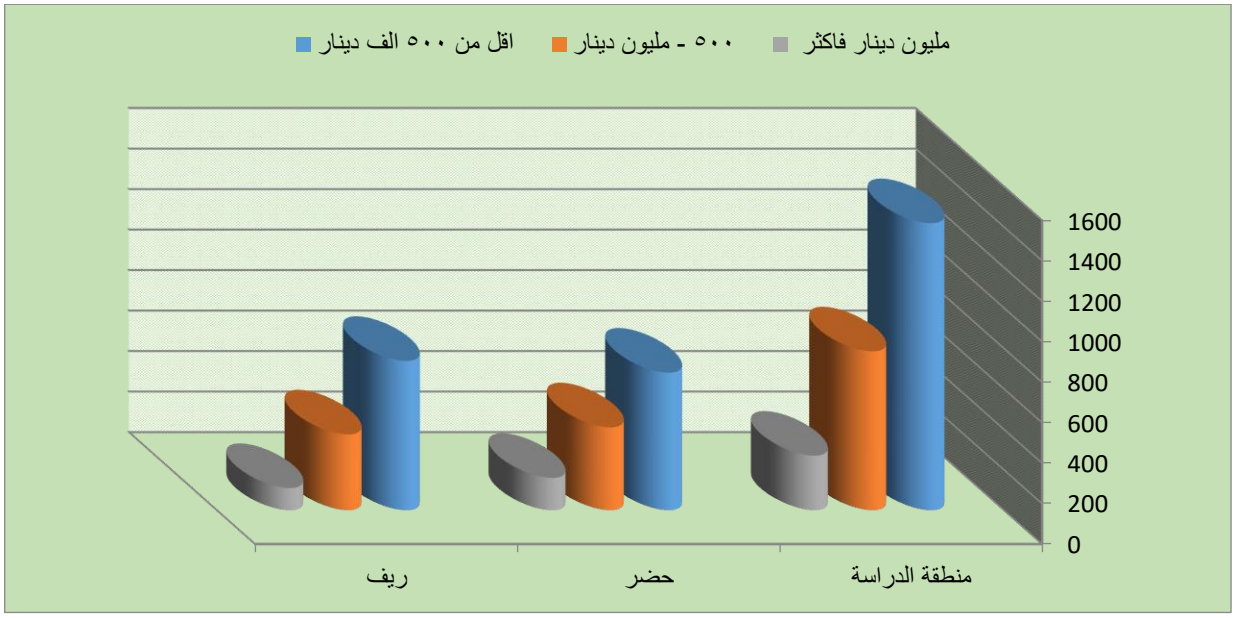

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (4).

شكل (4): التوزيع العددي لأسر السكان الأميين حسب المستوى المعيشي في محافظات جنوب العراق.

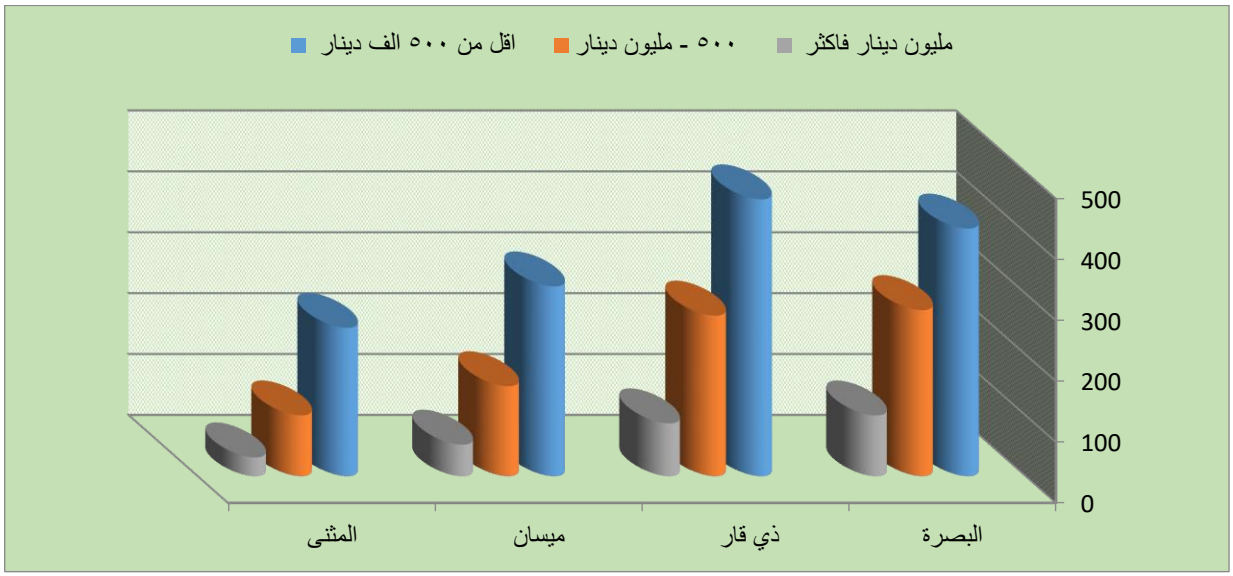

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (4).

الخاتمة:

تتباين الأمية في المجتمعات تبعًا للعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وغيرها من العوامل التي تؤثر، مجتمعةً أو منفردةً، على أعداد الأميين في المجتمعات وداخل المجتمع الواحد، وإن هذا التباين يتعدى عدد الأميين فيشمل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأميين، ويستمر هذا التباين ليكون حسب النوع (ذكور – إناث) وبحسب البيئة (حضر–ريف)، ومشكلة الأمية من المشاكل التي تتأثر وتؤثر في مستوى تطور المجتمع وتحضره. إن الأمية ظاهرة اجتماعية لها تأثيرات سلبية على المجتمع وتختلف مقاييسها بين المجتمعات، في الدول النامية الفقيرة يتعلق الأمر بمسألة القراءة والكتابة، أما في الدول المتقدمة فإن مقايس الأمية تطورت لتشمل مهارات تكنولوجية يُعَدُّ مَن يفقدها أمِّيًّا.

الاستنتاجات:

1. كشفت الدراسة عن تباين مكانيًّا، في نسب السكان الأميين بحسب الحالة الزواجية على مستوى البيئة (حضر–ريف) في منطقة الدراسة وكذلك على مستوى المحافظات.
2. كشفت الدراسة عن ارتفاع واضح في نسب السكان الأميين المتزوجين مثَّلوا ما نسبته 69.8% من مجموع السكان الأميين حسب الحالة الزواجية، وهذا يؤكد أن الأميين يميلون إلى الزواج أكثر من غيرهم ولا يفضلون العزوبية، وسجلت محافظة المثنى أعلى نسبة 74.4%، بينما سجلت محافظة البصرة أدنى نسبة 66.8%، وأن نسبة الريف أعلى من الحضر إذ بلغت 69.8% والحضر 68.4%.
3. كشفت الدراسة التفاوت بين محافظات منطقة الدراسة والتباين داخل المحافظة الواحدة ما بين الحضر والريف في مستوى دخل الأسرة الشهري، الذي يُعزى إلى ارتفاع الفقر والبطالة بين صفوف السكان الأميين، لعدم وجود المؤهلات العلمية التي تؤهلهم للعمل بدخل شهري مناسب، بالتالي يؤثر على مستوى الدخل الشهري، وبالنتيجة انخفاض المستوى المعاشي.
4. أظهرت الدراسة أن نسبة أسر الأميين ذوي الدخل أقل من 500 جاءت بأعلى نسبة، بلغت 57.3% من مجموع أسر الأميين في منطقة الدراسة لعام 2021، وسجلت محافظة المثنى أعلى نسبة 65%، وسجلت محافظة البصرة أدنى نسبة 52.2%.

التوصيات:

1. العمل على إجراء مسح شامل للأميين في جميع المحافظات، للتعرف على العدد الكلي للأميين، مما يوفر قاعدة بيانات أكثر دقة لهذه الظاهرة والاستفادة منها في دراسة خصائص الأميين، فضلًا عن الخطط المستقبلية لمعالجة الأمية.

2. زيادة وعي الآباء والأبناء بأهمية العلم والتعلم وخطورة الأمية على حياتهم، وتتم من خلال التوعية الإعلامية المقروءة منها والمسموعة والمرئية، وما لها من دور في توعية وإرشاد السكان بخطورة الأمية وتعريفهم بأهمية القضاء عليها، وما للتعليم من مردودات مادية ومعنوية في مجالات الحياة كافة.
3. توفير فرص عمل للأميين لمن يكمل تعليمه في المراكز التعليمية ويحصل على شهادة محو الأمية بمرحلتيها الأساسية والتكميلية، مما يؤدي لتحسين المستوى الاقتصادي لهم، بالتالي تغير الخصائص الاجتماعية بما يلائم تطور المجتمع.
4. عقد المؤتمرات والندوات التثقيفية من قبل الجهات المختصة، لا سيما في المناطق الريفية للحد من تأثير بعض العادات والتقاليد التي تقف عائقًا في وجه التعليم، وحث رجال الدين على التوعية الدينية لِما تسببه الأمية من آثار سلبية على خصائص الأميين الاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أليكسو، الفقر في غرب آسيا، اجتماع الخبراء العرب لتخفيف الفقر في الوطن العربي، دمشق، 1996.
2. الأمم المتحدة–البنك الدولي، التقديرات المشتركة لإعادة البناء والإعمار في العراق، 2003، ص19.
3. البياتي، فراس عباس فاضل، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص237.
4. البياتي، فراس عباس فاضل، مورفولوجيا السكان موضوعات في الديموغرافيا، ط1، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، 2010، ص163–164.
5. جريدة الوقائع العراقية، قانون التعليم الإلزامي (118) العدد 2552، 11\10\1976.
6. جريدة الوقائع العراقية، قانون محو الأمية (153)، العدد 2075، 12\12\1971.
7. جريدة الوقائع العراقية، قانون الحملة الوطنية الشاملة لمحو الأمية (92)، العدد 2656، 29\5\1978.
8. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997، جدول (29)، إحصاءات أحوال المعيشة، 2007–2013، مسح رصد وتقويم الفقر في العراق، 2017–2018.
9. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، دائرة البرامج الاستثمارية الحكومية قسم الدراسات والبحوث، السكان ودرجة المحرمية في المحافظات، 2010، جدول (3)، ص7.
10. الجمهورية العراقية، وزارة العدل، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2639، 1978، ص314.

11. الخريف، رشود بن محمد، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، ط2، دار المؤيد للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 2008، ص251.
12. الخفاف، عبد علي، جغرافية السكان أسس عامة، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص250.
13. الركابي، عبد العالي حبيب حسين، التركيب الزواجي لسكان محافظة ذي قار للمدة 1987–2008، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العدد 19، 2014، ص278.
14. زنكنة، حسين سردار محمد علي، التباين المكاني لظاهرة الطلاق في مدينة كركوك لعام 2018، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، 2019، ص6.
15. السراي، صباح وهب، التباين المكاني لمراكز محو الأمية ودورها في تنمية المجتمع محافظة واسط نموذجًا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة واسط، العدد 48، 2020، ص2836
16. سمحة، موسى، جغرافية السكان، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2009، ص99.
17. الشريفي، شوقي السيد محمد، معجم مصطلحات العلوم التربوية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص216.
18. عامر صالح مهدي، اليوم العالمي لمحو الأمية، ط1، مكتبة النهروان، بغداد، 2019، ص4.
19. عبد الفتاح صالح الشريف، دليل التخطيط التربوي لمحو الأمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2004، ص 5.
20. العتبي، سامي عزيز عباس ومحمد يوسف حاجم الهيتي، منهج البحث العلمي المفهوم والأساليب والتحليل والكتابة، مطبعة الاصدقاء، بغداد، 2011، ص85.
21. العثمان، باسم عبد العزيز، مناهج البحث الجغرافي وتطبيقاته في الجغرافية البشرية، ط1، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2009، ص9.
22. فهمي مجدي أحمد، تقييم محتوى المناهج والأساليب التعليمية المستخدمة في برامج محو الأمية، هيئة محو الأمية وتعليم الكبار، 2011، القاهرة، ص77.
23. قانون الحملة الوطنية الشاملة رقم (92) لسنة 1978، جريدة الوقائع العراقية، العدد 2656، 1978، ص797.
24. قانون محو الأمية رقم (23) لسنة 2011، جريدة الوقائع العراقية، العدد 4212، لسنة 2011، ص1–2.

25. كرادشة، منير عبد الله، الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأزواج الذكور وعلاقاتها باستعمال موانع الحمل في الأردن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 1989، ص25.

26. محمد، هناء جاسم، العوامل الاجتماعية المؤثرة في التنمية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2003، ص101.

27. منصور الراوي، سكان الوطن العربي دراسة تحليل المشكلات الديموغرافية، بيت الحكمة، بغداد، 2002، ص231.

28. منظمة العمل الدولية، إحصاءات دخل إنفاق الأسرة المعيشية، المؤتمر الدولي السابع عشر لخبراء إحصاءات العمل، مكتب العمل الدولي، التقريران الثاني والثالث (مقتطفات)، جنيف، 2003، ص10.

29. ناصر، حسين جعاز، تغير توزيع القوى العاملة في إقليم الفرات الأوسط للمدة 1987-1997، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة القادسية، المجلد 8، العددان 3-4، 2005، ص334.

30. نوري، وليد عبد الحميد وعبد المجيد حمزة الناصر، العينات، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1981.